وتسعين او مائة وستة او ثلاثين او عشر سنين او اربع
سنين او عشرين سنة وروى ثابت البناني انه جعل
تحت لسانه شعرة كانت عنده من شعر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقبر وغسله محمد بن سيرين ودفن في
قصره على فرسخين وقيل فرسخ ونصف من البصرة
وهو آخر من مات من الصحابة بها واما اخر الصحابة موتا
مطلقا فهو عامر بن واثلة الليثي روي لانس الفين ومائتي
حديث وستة وثمانين اتفقا منها على مائة وثمانية وستين
وانفرد البخاري بثلاثة وثمانين ومسلم بأحد وسبعين
انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم وفي رواية
للعسيلي لا يؤمن احد وفي رواية ابن عساكر لا يؤمن عبد
وفي رواية لمسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب
لاخيه او لجاره على الشك وفي رواية ابن نعيم لا يؤمن عبد
حتى يحب لاخيه ولجاره بلا شك وذكر الجار مع دخوله فيما
قبله لشدة الاعتناء به لخبر ما زال جبريل يوصيني بالجار
حتى ظننت انه سيورثه وعلى كل فالمراد لا يؤمن ايمانا
كاملا والا فاصل الايمان حاصل بدون ذلك لان من لم
يتصف بهذه الصفة لا يكون كافرا وفي رواية للامام احمد
وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ عبد
حقيقة الايمان اي كماله وقد مر في حديث جبريل ان
الايمان هو التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر والقدر ولم يذكر حب الانسان لاخيه ما يحب
لنفسه فدل على انه من كمال الايمان لا من اجزائه بحيث

تختل

...فان قلت هذا مشكل
...الشعرة قد تتنجس بالصديد
...ونحوه فالجواب ان انسا كان من
الصحابة كان شهيد الاخرة
...شهيد الاخرة لا يكون ...
...تنجيس ...

تختل ذاته بعدمه ونفي اسم الشيء على معنى نفي الكمال عنه شايع
مستفيض في كلامهم كقولهم فلان ليس بانسان فان قلت
اذا كان المراد نفي كمال الايمان يلزم ان يكون من حصلت له هذه
الخصلة مؤمنا كاملا وان لم يأت ببقية الاركان فالجواب
انه ورد مورد المبالغة في تحصيل هذه الخصلة المحمودة
حتى كان تلك المحبة ركنه الاعظم نحو لا صلاة الا بطهور او هو
مستلزم لها اذ يستفاد من قوله لاخيه المسلم ملاحظة بقية
صفات المسلم واضافة اخ المنفي للعموم لضمير المذكور نظرا للغالب
والا فالانثى كذلك والحصر راجع لا الكامل الا لجلالة حتى يحب
بالنصب لان حتى هنا جارة لا عاطفة ولا ابتدائية وان مقدرة بعدها
مضمرة والرفع يجعلها عاطفة بعيد المعنى اذ عدم الايمان
ليس سببا للمحبة وقوله يحب المحبة الميل الى ما يوافق المحب
ثم الميل قد يكون بما يستلذ بحواسه كحسن الصورة وبما يستلذ
بفعله اما لذاته كالفضل والكمال واما لاحسانه كجلب نفع
او دفع ضرر لاخيه اي لكل اخ في الاسلام من غير ان يختص بمحبته
لواحد دون احد بشهادة انما المؤمنون اخوة والاضافة وان
كانت للعهد تفيد العموم ووقع في رواية الاسماعيلي حتى
يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير والظاهر ان التعبير
بالاخ المسلم جرى على الغالب لانه ينبغي لكل مسلم ان يحب
للكافر الاسلام وما يتفرع عليه من الكمالات وقال ابن العماد
الاولى ان يحمل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم
فيحب لاخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الاسلام كما
يحب لاخيه المسلم الدوام عليه ولذلك ندب الدعاء له بالهداية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)